ليلى فيه التفات من الخطاب في بك الى التكلم ومقتضى الظاهر يكلفك
وفاعل يكلفني ضمير القلب وليلى مفعوله الثاني والمعنى يطالبني القلب
بوصل ليلى وروي تكلفني بالتاء الفوقانية على انه مسند الى ليلى
والمفعول محذوف اي شدائد فراقها او على انه خطاب للقلب فيكون
التفاتا آخر من الغيبة الى الخطاب وقد شط اي بعد وليها اي قربها
وعادت عواد بيننا وخطوب قال المرزوقي عادت يجوز ان يكون
فاعلا من المعادات كان الصوارف والخطوب صارت تعاديه
ويجوز ان تكون من عاد يعود اي عادت عواد وعوائق كانت تحول
بيننا الى ما كانت عليه قبل ومثال الالتفات من الخطاب الى الغيبة
قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والقياس بكم ومثال
الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله تعالى الله الذي ارسل الرياح
فتثير سحابا فسقناه ومقتضى الظاهر ساقه اي ساقه الله ذلك
السحاب واجراه الى بلد ميت ومثال الالتفات من الغيبة الى
الخطاب قوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد ومقتضى الظاهر
اياه ووجهه اي وجه حسن الالتفات ان الكلام اذا نقل من اسلوب
الى اسلوب كان ذلك الكلام احسن تطرية اي تجديدا واحداثا
من طريت الثوب لنشاط السامع وكان اكثر ايقاظا للاصغاء اليه
اي الى ذلك الكلام لان لكل جديد لذة وهذا وجه حسن الالتفات
على الاطلاق وقد تختص مواقعه بلطائف غير هذا الوجه العام كما في
سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد ذلك
العبد من نفسه محركا للاقبال عليه اي على ذلك الحقيق بالحمد
وكلما اجري عليه صفة من تلك الصفات العظام قوي ذلك
المحرك الى ان يؤول الامر الى خاتمتها اي خاتمة تلك الصفات يعني مالك

يوم الدين المفيد انه اي ذلك الحقيق بالحمد مالك الامر كله يوم
الجزاء لانه اضيف مالك الى يوم الدين على طريق الاتساع والمعنى
على طريق الظرفية اي مالك في يوم الدين والمفعول محذوف دلالة
على التعميم فحينئذ يوجب ذلك المحرك لتناهيه في القوة الاقبال
عليه اي اقبال العبد على ذلك الحقيق بالحمد والخطاب بتخصيصه
بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات والباء في بتخصيصه
متعلق بالخطاب يقال خاطبته بالدعاء اذا دعوت له مواجهة
وغاية الخضوع هو معنى العبادة وعموم المهمات مستفاد من حذف
مفعول نستعين والتخصيص مستفاد من تقديم المفعول
فاللطيفة المختص بها موقع هذا الالتفات هي ان فيه تنبيها على
ان العبد اذا اخذ في القراءة يجب ان يكون قراءته على وجه يجد من
نفسه ذلك المحرك ولما انجر الكلام الى خلاف مقتضى الظاهر اورد
عدة اقسام منه وان لم يكن من مباحث المسند اليه فقال ومن
خلاف المقتضى اي مقتضى الظاهر تلقي المخاطب اضافة المصدر
الى المفعول اي تلقي المتكلم المخاطب بغير ما يترقب المخاطب والباء
في بغير للتعدية وفي بحمل كلامه للسببية اي انما تلقاه بغير ما يترقبه
بسبب ان حمل كلامه اي الكلام الصادر عن المخاطب على خلاف
مراده اي مراد المخاطب وانما حمل كلامه على خلاف مراده تنبيها للمخاطب
على انه اي ذلك الغير هو الاولى بالقصد والارادة كقول القبعثرى
للحجاج وقد قال الحجاج له اي للقبعثرى حال كون الحجاج متوعدا
اياه لاحملنك على الادهم يعني القيد هذا مقول قول الحجاج مثل الامير
يحمل على الادهم والاشهب هذا مقول قول القبعثرى فابرز وعيد
الحجاج في معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقب بان حمل الادهم في كلامه

Copyright © King Saud University